mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)01(من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

فان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى. بل ومشركي العرب فان جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السماوات والارض وانه خلق المخلوقات بمشيئته وقدرته وارسطو ونحوه من متفلسفة اليونان كانوا يعبدون الكواكب والاصنام. وهم لا يعرفون الملائكة ولا الانبياء - 00:00:00

وليس في كتب ارسطو ذكر شيء من ذلك. وانما غالب علوم القوم في الامور الطبيعية. فهذا كلام صلة ما تقدم مما ذكره الشيخ رحمه الله في اول هذا الفصل من ان الانبياء افضل - 00:00:28

من الاولياء. كما قال المؤلف رحمه الله وقد اتفق سلف الامة وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء. وذكر الاستدلالات لذلك. ثم ذكر رحمه الله في - 00:00:48

الكلام المتقدم ان غلاة الصوفية يقولون بان الولي افضل من النبي. ووجه التفضيل ان يأخذ عن الله بلا واسطة. واما النبي فانه يأخذ بواسطة. الشيخ رحمه الله فالندى هذا وما زال يناقش هؤلاء في هذا التفظيل - 00:01:08

وذكر رحمه الله في هذا المقطع فقال فان كفر هؤلاء والمشار اليه بقوله هؤلاء الفلاسفة ومن سار على طريقهم من الصوفية لان الصوفية ليسوا على درجة واحدة. وليسوا طبقة واحدة وليسوا على طريقة واحدة. بل هم متفاوتون. فمنهم الصوفية - 00:01:35

فلسفة وهم الذين يتكلم عنهم الشيخ في هذا المقطع والكلام الذي سيأتي. وامامهم ابن عربي. ومنهم الصوفية المتكلمة وهم دون الاولين في الشر. ومنهم مشايخ الصوفية الذين كان عندهم زهد وتنسك ولم يخرجوا في زهدهم وتنسكهم عن هدي المتقدمين من السلف - 00:02:05

الصالحين كمن سيمثل المؤلف رحمه الله لهم في في ثناء كلامه المقبل. فقوله فان كفر هؤلاء المشار اليه ايش الفلاسفة ومن تبعهم من المتصوف. ان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى. بل - 00:02:35

في العرب وجه ان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى ومشركي العرب ان الفلاسفة يقولون ان الله جل وعلا لم يخلق شيئا سوى العقل الاول. واما ما عدا ذلك - 00:02:56

فليس من خلق الله بل كل ما سوى الله فهو من خلق العقل الاول. وسيأتي كلام كثير حول هذا فافهمه من الان ارزقه واتباعه من اهل الفلسفة ومن تأثر بهم من المتكلمة كابن سينا - 00:03:16

والمتصوفة كابن عربي يرون ان خالق الكون هو العقل الاول وعندهم العقول عشرة. عشرة عقول. العقل الاول هو الذي صدر عن الله ويسمونه المعلول. ثم هذا العقل صدر عنه ما عدا ذلك من الخلق. فكل ما سوى الله مربوب لهذا العقل. ما حقيقة هذا العقل؟ يقولون هذا العقل معنى قائم - 00:03:36

بذاته لا يقوم بغيره ولا مادة فيه. كلام ما يدرك على كل حال هذا تفسيرهم للعقل وهو وخلاف ما جاء في الكتاب والسنة وفي لسان العرب من استعمال هذه الكلمة - 00:04:06

فلما كان هؤلاء يرون هذا الرأي وهو ان ما سوى ان كل ما سوى الله عز وجل فهو خلق للعقل الاول فهم اشد كفرا ممن من اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى ومشركي العرب يرون ان خالق الكون الله جل وعلا - 00:04:24

ولذلك قال الشيخ رحمه الله فان جميع هؤلاء المشار اليهم اليهود والنصارى ومشركوا العرب جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السماوات والارض وانه وخلق المخلوقات بمشيئته وقدرته. وهؤلاء يقولون الله لا خلق له ولا مشيئة ولا قدرة - 00:04:44
وبهذا يكونون قد عطلوا الله جل وعلا عن عن صفاته. يقول وارسطو وهو امام المتفلسفة ليسوا على شيء وليسوا على على دين وليس من اتباع الانبياء كما تقدم ذكره في ثنايا الكلام السابق. بل هم من عباد الاصنام والكواكب - 00:05:01
قل وهم يعرفون الملائكة والانبياء عندي وهم يعرفون. النسخة وهم لا يعرفون. نعم وهم لا يعرفون الملائكة والانبياء ليس لهم علم بهذا وليس في كتب ارسطو ذكر شيء من ذلك وانما غالب علوم القوم الامور العقلية. طيب الان في - 00:05:21
متفلسفة الذين في المتفلسفة الذين حاولوا التوفيق بينما جاءت به الرسل وبين كلام المتفلسف المتقدمين اقرار بالملائكة. فالشيخ رحمه الله يرد عليهم ويقول اولئك سلفكم لا يعرفون الملائكة وليس عندهم خبر عن الملائكة حتى تقولوا ان العقول العشرة هي الملائكة لان المتفلسفة ابن سينا - 00:05:39
واشباهه يحملون كلام المتفلسفة المتقدمين في العقول العشرة على انهم هم الملائكة. فيقول الملائكة عشرة وهم العقل الاول والثاني والثالث الى العاشر الذي يسمونه العقل الفعال. ومعرفة هذا الكلام يفيد - 00:06:06
طالب العلم في فهم ظلال هؤلاء وفي الرد على شبههم. فصل الشيخ رحمه الله في هذا الكلام يقول واما الامور؟ نعم. واما الالهية فكل منه فيها قليل الصواب كثير الخطأ. واليهود والنصارى بعد النصر والتبديل اعلم بالاله - 00:06:26
ولكن متأخروهم كابن سيناء ارادوا ان يلفقوا بين كلام اولئك وبينما جاءت به المشار اليه بقوله اولئك من ارسطو والفلاسفة وبينما جاءت به الرسل. نعم. فاخذوا شيئا من اصول الجهمية والمعتزلة وركبوا منه ومن قول اولئك مذهبا قد يعتزي اليه متفلسفة اهل الملل. وفيه من الفساد - 00:06:46
والتناقض ما قد نبه على بعضه في غير هذا الموضع. وهؤلاء لما رأوا ان امر الرسل كموسى وعيسى محمد صلى الله عليه وسلم قد بهر العالم. واعترفوا بان الناموس الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:16
اعظم ناموس طرق العالم ووجدوا الانبياء قد ذكروا الملائكة والجن. ارادوا ان يجمعوا بين ذلك وبين اقوال سلفهم اليونان الذين هم من ابعد الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله - 00:07:36
واولئك قد اثبتوا عقولا عشرة. يسمونها المجردات والمفارقات. هذي العقول العشرة اولها ايش العقل الاول وهو الذي صدر عنه كل ما سوى الله عز وجل. العقل الاول اوجد العقل الثاني. العقل الثاني اوجد - 00:07:56
الثالث الرابع الرابع اوجد الخامس الخامس اوجد السادس. السادس اوجد السابع الى ان يصلوا الى العاشر. العاشر هو الذي اوجد ما تحت القبة. اوجد ما تحت السماوات والارض. فالسماء والارض والبحار والمعاجم والخلق. كلهم - 00:08:16
من خلق العقل العاشر الذي يسمونه العقل الفعال وهو عندهم من؟ جبريل عليه السلام هذه عقيدتهم وهذه عقيدة كفر. ولذلك صدق الشيخ رحمه الله في قوله وكفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى - 00:08:36
لانهم جعلوا كل ما في الكون خلق لمن لجبريل للعقل الفعال العقل العاشر فهؤلاء لما كان عندهم هذه العقول قبل ان يطلعوا على كلام الرسول. ثم جاءت اتباعهم ووجدوا الرسل قد تكلموا بالملائكة. وفقوا - 00:08:54
ولفقوا بين ما جاءت به الرسل وبين زبالات ونحات افكار اولئك القوم فقالوا العقول العشرة التي في كلام المتكلمين في كلام الفلاسفة هي ها هم الملائكة الذين تكلم بهم الرسل نعم - 00:09:18
وهؤلاء قد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها المجردات ما صلته فيما نحن فيه هذا الاستطراد وهو طويل ليس بقصير. ما صلته فيما نحن فيه لان غلاة الصوفية يرون ان الاولياء اعلى درجة من الانبياء. هذا التفصيل لبيان وجه اتصال هذا القوم بكلام المتفسير - 00:09:38
وسينبه عليه الشيخ رحمه الله في اخر السياق نعم واولئك قد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها المجردات والمفارقات. واصل ذلك مأخوذ من مفارقة النفس للبدن سموا تلك مفارقات لمفارقتها المادة ومجردات لتجردها عنها. واثبت الافلاك لكل فلك - 00:10:02
جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر. وهذه المجردات التي اثبتوها ترجع عند التحقيق الى موجودة في الاذهان لا في الاعيان. كما

اثبت اصحاب فيتاغورس اعدادا مجردة. وكما اثبت اصحاب اخلاقنا الاخلاق نية مجردة واثبتوا واثبتوا هيولا مجردة عن الصورة ومدة وخلاء مجردين - 00:10:28

وقد اعترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق في الاذهان لا في الاعيان فلما الفرق بين الوجود هناك وجود واقعي وهو ما يسمى بوجود الاعيان. فوجود هذا هذه الماصة امامنا وجود عين او وجود ذهن وجود - 00:10:58

وهو موافق لما في الذهن لان الذهن ادركه على هذه الصلة. تخيلك لماصة كبر المسجد او الانسان يطير هل هذا له وجود في في الاعياد يعني في الحضور والشهود والواقع هذا وجوده في الذهن وليس موجودا في في العين والواقع. يقول الشيخ رحمه الله - 00:11:19

هذه العقول التي اثبتوها ليس لها وجود في الخارج ليس لها وجود في الواقع انما وجودها في اذهان من تصوره والذهن يفرض اشياء كثيرة لا وجود لها في الواقع. فلا يلزم من الوجود الذهني الوجود ايش يا اخوان - 00:11:41

الوجود العين. فكم من شيء يوجد في الذهن ولا وجود له فيه. في العين. يعني يمكن الان ان تتصور شخص يطير من هنا الى مكة الجناحين ويطير الى مكة حج او عمرة. يمكن يمكن ان يفرضه الدين او لا؟ لكن في الواقع فليس كل ما يفرضه - 00:12:03

الذهن يوجد فلذلك الشيخ رحمه الله وهذه المجردات اللي هي ايش؟ العقول العشرة التي اثبتوها. ترجع عند الى امور موجودة في الاذهان يعني في التصور والعقل لا في الاعيان لا يعني لا في الوجود والواقع - 00:12:23

لا في الوجود والواقع كما اثبت اصحاب فيتاغورس اعدادا مجردة اذا غرست من كبار علماء الهندسة اثبت اعدادا مجردة. ومثال الاعداد المجردة التي لها وجود في ولا وجود لها في الواقع ما يسمى عند اصحاب الرياضيات ما لا نهاية. ما لا نهاية. المال نهاية. هذا ما - 00:12:43

هذا لا لا وجود له في الواقع لان كل شيء لا بد له من ممتعة. اعداد الخلق لابد له من منتهى. فهذه من الاشياء التي لها وجود في الذهن ولا وجود لها في اي شيء - 00:13:09

في الواقع. يقول رحمه الله وكما اثبت اصحاب افلاطون الامثال الافلاطونية المجردة ثم بين قال اثبتوا هيولى مجردة عن السور. مادة الهيولة هي مادة الشيء مادة الشيء فمادة هذا الدرج - 00:13:22

خشب هيولا هذا الميكروفون نيكل او حديد او المنيوم المهم هيولى هذا الكتاب ورق فحيولع الشيء هي مادته. فهم اثبتوا مادة دون صورة. ولا يمكن ان يكون. هل يمكن ان تجد خشب بدون صورة؟ هل - 00:13:46

يمكن ان يوجد في الواقع الخارجي فضة بدون صورة يمكن على كل حال لا بد ان يكون لها صورة كبر تقوم في معدنها واصلها ما يمكن ان يوجد الشيء الا بصورة ولو لم - 00:14:08

توجد بصورة ما ادركه النظر ولا ادركه العقل. ادركه العقل مشاهدة. المهم اثبتوا هيولا يعني مادة لا على صورة يقول ومدة وخلاء المجردين وقد اعترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق في الاذهان لا في الاعيان. فلما اراد هؤلاء - 00:14:22

المتأخرون منهم كابن سينا ان يثبت امر النبوات على اصولهم الفاسدة. زعموا ان النبوة لها خصائص من اتصف بها فهو نبي. طيب هؤلاء لا يقرون بالنبوة. وليس عندهم نبي. ولذلك ارسطو واتبع - 00:14:42

لا يؤمنون بالانبياء بل هم من اجهل الناس بالانبياء. الشيخ رحمه الله يقول ابن سينا اتى في مجتمع مسلم ورأى ان الاسلام يثبت النبوات فاراد ان يثبت النبوات على اصول من؟ على اصول اسلافهم اليونان - 00:15:02

فقال ان فقال النبوة لها خصائص ثلاثة. من اتصف بها فهو نبي. معنى هذا ان النبوة عندهم امر كسبي يمكن لكل احد ان يكون نبيا يسعى في تحقيق هذه الاوصاف الثلاثة وبذلك تحصل له درجة النبوة - 00:15:22

وبهذا لا شك يتبين كفر ابن سينا. وانه كما قال شيخ الاسلام رحمه الله وغيره من اهل العلم الذين اطلعوا على كلامه انه كافر لانه مقتضى هذا التصديق بنبوة كل من ادعى النبوة والله جل وعلا اخبر بان النبوة - 00:15:46

قد ختمت وانتهى. ومعلوم ان النبوة فضل ورحمة ولذلك لما اقترح المشركون ان يكون الرسول من غير النبي فقالوا لولا نزل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم ايه اهم يقسمون رحمة ربك؟ فهي رحمة ومنة. وقال في الاية الاخرى الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:16:06

فالرسالة وهم منحة ومنة واصطفاء كما قال الله عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس فهي اصطفاء لا كما يقولون انها كسل. ما هي الاشياء التي من اتصف بها تحققت له النبوة؟ يقول - 00:16:33

واحد ان تكون له قوة علمية يسمونها القوة القدسية ينال بها العلم بلا تعلم. وان يكون له وتنتخيلية وان يكون له قوة تخييلية يخيل له ما يعقل في نفسه بحيث يرى في نفسه صورا - 00:16:53

او يسمع في نفسه اصواتا كما يراه النائم ويسمعه. ولا يكون لها وجود في الخارج. وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة الله وتلك الاصوات هي كلام الله تعالى. وان يكون له قوة فعالة. يؤثر - 00:17:13

بها فيها يولى العالم وجعلوا معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخوارق السحرة هي من قوى الانفس فروا من ذلك بما يوافق اصولهم دون قلب العصا حية ودون انشقاق القمر ونحو ذلك. فانهم ينكرون وجود - 00:17:33

هذا الاول ان تكون له قوة علمية يسمونها القوة القدسية ينال بها العلم بلا تعلم. ينال بها العلم بلا تعلم ولو آآ طلبت شرحا لهذا لما وجدت لانه لا يمكن العلم الا بتعلم الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:17:53

ثم اعطى الالة التي يحصل بها التعلم فقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. كل هذا ليحصل العلم ينتفي الجهل النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء يعلمهم الله جل وعلا - 00:18:13

كما قال سبحانه وتعالى سنقرؤك فلا تنسى. فالله عز وجل علم نبيه وهذا لا وجود له. لا وجود لمن يحصل له العلم بدون تعلم وان يكون له قوة تخيلية هو المراد بالقوة التخيلية ما بينها من من القدرة على التصور والقدرة على التصوير - 00:18:31

القدرة على التصور هي التي يسمع بها الاصوات وهذه الاصوات كلام الله. وهي التي يرى بها الملائكة او يرى بها صور وهذه الصور هي الملائكة على زعم هؤلاء والقدرة على التصوير - 00:18:53

وهي انهم يخبرون الخلق بامور لا واقعة لهم. وانما هي تخيل. ومن ذلك ما اخبر به الانبياء عما يكون في اليوم الاخر فما اخبرت به الانبياء عما يكون في اليوم الاخر لا حقيقة له عند الفلاسفة - 00:19:10

بل هو تخيير ولذلك يسمونهم اهل التخييل. يسمون الانبياء اهل التخييل انهم تخيلوا هذه الامور وفرضوها لماذا؟ ليحملوا الناس على الطاعة. لو لم يقال للناس ان الزاني يدخل النار وان الكافر - 00:19:29

مخلد في النار لما حصل منهم الايمان. ولو لم يقولوا للناس ان سبب دخول الجنة كذا وكذا وكذا لما فعلوا فهم عندهم من القدرة على التخيل ما تخيلوا به ما يكون واخبروا به الخلق حتى - 00:19:49

يحملوهم على فعل الطاعات وترك المعاصي. الثالث ان يكون له قوة فعالة. قوة فعالة قال يؤثر بها فيها العالم يعني في مادة العالم له قدرة على التأثير على مواد العالم وهذه القدرة قدرة خارقة يستطيع ان - 00:20:10

حول بها الاشياء ويصور بها الاشياء كيفما شاء. وهذه هي معجزات الانبياء عند هؤلاء ومضمون هذه الدرجات الكفر بالله رب العالمين لانها تكذيب لما في الكتاب والسنة ويتعجب الانسان كيف يجرؤ مؤمن يقرأ القرآن ان يقول مثل هذا الكلام لكن - 00:20:30

انك لا تهدي ما احببت الله اكبر. نعم وقد بسطنا الكلام على هؤلاء في مواضع المواضع التي بسط فيها الكلام رحمه الله على هذا الامر بما يتعلق بالنبوة كتاب النبوات - 00:20:52

فانه بسط هذا بسطا بينا ورد على الفلاسفة في قولهم ان النبوة كسبية. نعم وبينا ان كلامهم هذا من افسد الكلام. وان هذا الذي جعلوه من خصائص النبي يحصل ما هو اعظم منه - 00:21:07

احادي العامة ولاقل اتباع الانبياء. وان الملائكة التي اخبرت بها الرسل احياء ناطقون. اعظم مخلوقات الله احياء ناطقون. خلافا لما يعتقدونه من انهم ارواح مجردة فهم يعتقدون ان الملائكة ارواحهم مجردة. تخلق وتفعل لكنها ارواح ودلائل الكتاب والسنة - 00:21:27

على انهم احياء ناطقون مكلفون كما سيأتون. نعم. وان الملائكة التي اخبرت بها نعم وهم كثيرون وهم كثيرون وهذا فيه الرد على ايش؟ على قولهم انهم عشرة. نعم. كما نعم. وهم كثيرون - 00:21:57

كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو. وليسوا عشرة وليسوا اعراضا. لا سيما وهؤلاء يزعمون ان الصادر الاول هو العقل الاول. الصادر الاول يعني في الخلق. اول ما خلق العقل. وهو العقل الاول الذي - 00:22:17

عنهما عداه. نعم يقول عنه. وعنه صدر كل ما سواه فهو عندهم رب كل ما سوى الله كل عقل رب كل ما دونه. والعقل الفعال العاشر رب كل ما تحت فلك القمر. وهذا كله - 00:22:37

فساده بالاضطرار من دين الرسل. فليس احد من الملائكة مبدعا لكل ما سوى الله. وهؤلاء يزعمون ان العقل الاول هو العقل المذكور في حديث يروى ان اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل - 00:22:57

فقال له أدبر فأدبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا أكرم علي منك فبك آخذ وبك أعطي لك الثواب وعليك العقاب. ويسمونه ايضا القلم. لما روي ان اول ما خلق الله القلم. الحديث رواه الترمذي - 00:23:17

الترمذي والحديث الذي ذكروه في العقل كذب موضوع عند اهل المعرفة بالحديث. اي الحديث. ان اول اول ما خلق الله العقل هذا هو الحديث الذي يشير اليه الشيخ رحمه الله بقوله كذب موضوع عند اهل المعرفة بالحديث نعم. كما ذكر ذلك ابو حاتم - 00:23:37

والدار قطني وابن الجوزي وغيرهم. وليس هو في شيء من دواوين الحديث التي يعتمد عليها. ومع هذا لفظه لو كان ثابتا حجة عليهم فان لفظة اول ما خلق الله تعالى العقل. فان لفظه اول - 00:24:00

انما خلق الله تعالى العقل قال له العقل هم هكذا يريدون يريدونه بالنص حتى يثبتوا ان اول المخلوقات العقل فيكون مفعولا لخلق اول ما خلق الله العقل هكذا يريدون والصواب اول ما خلق الله العقل. بالظبط - 00:24:20

فان لفظه اول ما خلق الله العقل قال له ويروى لما خلق الله العقل؟ قال لا. فمعنى الحديث انه مخاطبه في اول اوقات خلقه وليس معناه انه اول المخلوقات. فيكون اول ظرف فيكون اول - 00:24:49

ظرف للخطاب لا للخلق. تكون ظرفا للخطاب لا للخلق. يعني انه لما خلقه قال له كذا وليس فيه انه اول خلق الله عز وجل. نعم فمعنى الحديث انه خاطبه في اول اوقات خلقه وليس معناه انه اول المخلوقات. واول منصوب على الظرفية - 00:25:09

كما في اللفظ الاخر لما وتمام الحديث ما خلقت خلقا اكرم علي منك. فهذا يقتضي انه خلق قبله يعني الشيخ الحين رحمه الله رد الحديث من جهة السند. فقال الحديث كذب موضوع. ثم انتقل الى - 00:25:35

مناقشة الحديث من حيث المتن. فقال ايضا الحديث ليس فيه دلالة على ما تذكره. فان المراد من ان الله اول ما خلق الله القلم قال له كذا. يعني في اول وقت خلقه قال له كذا. وليس المراد الاخبار عن اول المخلوقات - 00:25:55

هذا الوجه الاول. الوجه الثاني ان في الحديث ما يدل على اي شيء. ان هناك خلقا قبله. يشير اليه قوله ما خلقت خلقا اكرم علي منك. ولو كان اول الخلق ما قال ذلك - 00:26:16

واضح نعم فهذا يقتضي انه خلق قبله غيره ثم قال ثم قال فبك خذ وبك اعطي ولك الثواب وعليك العقاب فذكر اربعة انواع من الاعراض وعندهم ان جميع جواهر العالم العلوي والسفلي صدر عن ذلك العقل - 00:26:33

اين هذا من هذا؟ يعني ذكر اربعة اعراض اربعة امور تتعلق بهذا العقل الذي توجه اليه الخطاب تآخذ وبك عذر وبك ولك الثواب عليك العقاب وهم عندهم ان هذا العقل لا يقتصر على هذا. بل هو خالق كل ما سوى الله عز وجل. فكيف يحصر ما يتعلق - 00:26:55

بالعقل فقط في هذه الاربع ثم العقل المراد به هنا ليس العقل عقل بني ادم انما العقل الذي هو الملك الذي صدر عنه خلق كل ما سوى الله سبحانه وتعالى. تعالى الله عما يقولون. طيب الان الشيخ رحمه الله رجع الى بيان سبب غلطه - 00:27:21

في الفهم فقال وسبب غلطهم ان لفظة العقل في لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل في لغة هؤلاء فان العقل في ما هو العقل؟ في لغة اليونان لا لغة اليونان عرب العقل عرب قائم بذاته - 00:27:41

عنه يصدر كل ما سواه هذا هو في لغة اليونان. جاء ابن سينا وقال هو الملائكة هم الملائكة العقول العشرة في لغة العرب ولغة اهل

الاسلام يقول فان العقل في لغة المسلمين فان العقل في لغة - 00:28:05
مصدر عقلة يعقل عقلا كما في القرآن وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ففي ذلك لاياته قوم يعقلون. افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها. او اذان - 00:28:28
بها ويراد بالعقل الغريزة التي جعلها الله تعالى في الانسان يعقل بها. اذا الان تبين معنى العقل من هذه الايات انه الغريزة التي جعل الله تعالى الانسان يعقل بها اي يحكم امره بها والعقل نوعان - 00:28:48
رشد وعقل ادراك عقل الرشد هو الذي يحصل به الفضل وعقل الادراك هو الذي يحصل به التكليف واعلم ان العقل منهما في كلام العرب يطلق على الغريزة يعني التي يحصل بها ادراء الادراك والتمييز هذا معنى الغريزة يعني - 00:29:08
ما يحصل به ادراك الاشياء وتمييزها. ويطلق يراد به العلم فتقول هذا عاقل يعني عالم ويطلق ويراد به العمل بالعلم وهذا غالب استعمالات القرآن غالب استعمالات القرآن للعقل هو العمل بالعلم. نعم - 00:29:27
ومنهم ما مر علينا قريبا في التفسير في قوله تعالى الاية اتأمرون الناس بالدبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون نعم عقل الرشد الذي مقتضاه العمل بالعلم. نعم واما اولئك فالعقل عندهم. جوهر قائم بنفسه كالعاقل. وليس هذا مطابقا للغة الرسول والقرآن - 00:29:53
اما عند اهل الاسلام فالعقل هل هو جوهر او عرب عرب عند اهل الاسلام عرب ولذلك يسلب العقل على الناس المجنون له عقل وليس له عقل؟ ليس له عقل ولو كان العقل هو الدماغ المادة لكان - 00:30:20
اذا كان عاقل لكن لما كان عرضا مثل الكرم مثل سائر الصفات مثل حسن الخلق عرض او او جوهر عرف العرض يعني ما على اسمه عرب يعني يكون ويزول يعرض يعرض للشيء - 00:30:41
ما في عقل حسي ما في عقل للمسيح باليد اكيد عرف الامور التي لا تدرك بالحس وما يدرك بالحس جوهر واعية الله العليم نعم وعالم الخلق عندهم هذا من استدراج من استطرادات الشيخ رحمه الله - 00:31:01
والا كان حنا في صفات الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان اجر اجر يا اخي وعالم الخلق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم الاجسام. واما العقول والنفوس فيسميها الامر وقد يسمي العقول عالم الجبروت والنفوس عالما ملكوت والاجسام عالم الملك. ويظن من لم يعرف لغة - 00:31:27
الرسول ومعاني الكتاب والسنة ان ما في القرآن والسنة من ذكر الملك والملكوت والجبروت موافق لهذا ليس الامر كذلك وهؤلاء يلبسون على المسلمين تلبيسا كثيرا كاطلاقهم ان الفلك محدث اي معلول - 00:31:53
مع انه قديم عندهم. والمحدث لا يكون الا مسبوقا بالعدم. وليس في لغة العرب ولا في لغة احد انه يسمى القديم الازلي محدثا. والله قد اخبر انه خالق كل شيء وكل مخلوق فهو محدث. وكل محدث - 00:32:13
كائن بعد ان لم يكن لكن نظرهم بعض اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة مناظرة قاصرة لم يعرف بها ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا احكم فيها قضايا العقول. فلا للاسلام نصروا ولا - 00:32:33
اولئك كسروا وهذه حال كل من يجادل اهل الباطل وهو ضعيف في نفسه. ضعيف في علمه بالكتاب والسنة ففي الحقيقة لا لا يزيد الامر الا الا سوءا فهو لا للاسلام ينصر ولا للاعداء يحصر - 00:32:53
فالجهمية والمعتزلة ناظروا المتفلسف ولكنهم لضعف اعتمادهم على النصوص واضطراب قواعدهم العقلية لانه ما يمكن ان تستقيم العوائل القواعد العقلية بدون الرجوع للنصوص وقعوا في اضطراب كبير مع هؤلاء. فهم لا للاسلام نصروا ولا للاعداء كسروا. نعم. يقول وشاركوا - 00:33:13
وشاركوا اولئك في بعض قضاياهم الفاسدة. ونازعوه في بعض المأكولات الصحيحة. فصار قصور هؤلاء في السمعية والعقلية من اسباب قوة ضلال اولئك. كما قد بسط في غير هذا الموضع. وهؤلاء المتفلسفون - 00:33:40
قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم. والخيال كان المقصود من الكلام السابق هذا هو

المقصود. الان الصوفية ولاتهم يقولون بان الولي افضل من النبي لاجل انه يأخذ عن الاصل. الان - 00:34:00
يبين الشيخ رحمه الله وجه ذلك فيما يتعلق بالعقول العشرة. يقول وهؤلاء المتفلسفة وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه وسلم. والخيال تابع للعاقل. فجاء الملاحدة للعقل يعني تابع للملأ - 00:34:22
تابع للملك الذي يتصور به. نعم. فجاء الملاحدة المتصوفة الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة وزعموا انهم اولياء الله وان الولي افضل من النبي وانهم يأخذون عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص فقال انه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملأ - 00:34:42
الذي يوحى به الى الرسول. من هو الملك؟ لا لا من هو الملك؟ الخيال الخيال. الذي يصور الملك. فهو يأخذ عن مباشرة يأخذ عن العقل الفياض مباشرة العقل الفياض هو جبريل. وما يراه النبي صلى الله عليه وسلم هو - 00:35:12
فايهما اعلى؟ من يأخذ على الاصل او من يأخذ عن الخيال؟ من يأخذ عن الاصل؟ ولذلك قالوا ان الولي افضل من النبي طيب والمعدن عنده؟ والمعدن والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل - 00:35:32
وهو بزعمه يأخذ عن العقل الذي هو اصل الخيال والرسول يأخذ عن الخيال. لهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكروه لم يكن هو من جنسه. فضلا عن ان يكون فوقه. فكيف وما ذكروه يحصل لاحاد - 00:35:52
المؤمنين والنبوة امر وراء ذلك. وقد اتفق سلف الامة وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء. وقد وقفنا عند قوله فان عربي وامثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية - 00:36:12
اهل الكلام فضلا عن ان يكونوا نسخة نسخة ليسوا من صوفية اهل العلم وفي نسخة اخرى ليسوا من صوفية اهل الاسلام والظاهر انه آآ اهل الاسلام او العلم. اي نعم - 00:36:42
الظاهر ان الكلام ليسوا من صوفية نعم فهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية اهل الكلام. ليسوا من صوفية اهل العلم او اهل الاسلام. احدى احدى النسختين هي المقاربة للمعنى لان الفلاسفة هم الذين ولدوا اهل الكلام فالفرق بينهم اه ليس ببعيد ثمان الصوفية - 00:37:01
في اهل الكلام قلة واكثرهم يميلون الى الجوانب العقلية ثم مراد الشيخ آآ صوفية اهل الاسلام من مثل ومن مثل بهم ليسوا من اهل الكلام. من مثل بهم ليسوا من اهل الكلام - 00:37:27
صواب النسخة اما ان يقال ليسوا من صوفية اهل الاسلام او ليسوا من صوفية اهل العلم نعم فان ابن عربي وامثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية - 00:37:43
اهل الاسلام فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب والسنة. كالفضيل ابن عياض وابراهيم ابن ادهم وابي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والجنيد بن محمد وسهل بن عبدالله الدستري وامثالهم - 00:38:02
رضوان الله عليهم اجمعين. والله سبحانه وتعالى قد وصف الملائكة في كتابه بصفات بسم الله الرحمن الرحيم هذا المقطع صلة ما تقدم من بيان بطلان قول ابن عربي ايش قال؟ قال بان الولي افضل من النبي - 00:38:22
ووجه التفضيل ان الولي يأخذ من الاصل. واما النبي فيأخذ بالواسط. هذا اخر ما تكلم به الشيخ رحمه الله عن هذه القضية في هذا المقطع. ونفيه ان يكون ابن ابن عربي من صوفية اهل العلم لانه ملحد - 00:38:42
فكلامه ومن طالع ما كتبه في الفتوحات المكية وغيرها من مؤلفاته يشهد عليه بالكفر الصراح لانه وينكر ما جاءت به الانبياء. وما يثبته مما جاءت به الانبياء يثبته على وفق ما كان عند الفلاسفة - 00:39:03
كالملائكة مثلا وتقدم في الدرس الماضي التمثيل لذلك. الان الشيخ رحمه الله يرد على الملاحدة الفلاسفة في قولهم ان الملائكة ارواح مجردة. عن المادة كما ذكرنا لكم في الدرس السابق - 00:39:23
وانها ليست باجزاء يرد عليهم بذكر ما ذكره الله جل وعلا في كتابه عن الملائكة مما يبين حقيقته. اقرأ والله سبحانه وتعالى قد وصف

الملائكة في كتابه بصفات تباين قول هؤلاء. كقوله - 00:39:43
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من من خشيته مشفقون. ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي - 00:40:02
الظالمين. وقال تعالى هذه الاية تبين ان الملائكة عباد مربوبون. وانهم ليسوا خالقين كما يقول الملاحدة من ان الملائكة عشرة وان كل واحد منهم خلق الذي تحته الى ان وصلوا الى العاشر وهو الذي خلق ما في السماوات والارض - 00:40:32
هذا نص واضح في بيان ان الملائكة عباد مملوكون مربوبون لرب العالمين ليس اليهم نفع ولا ولا يستطيعون ان يخرجوا عن امر الله عز وجل ولذلك قال لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ثم بين - 00:40:52
مع احاطته بهم قال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى. حتى الشفاعة لا يملكونها. وهم من خشيته مشفقون ثم بين حال من وقع في المخالفة منهم فقال ومن يكن منهم اني اله من دونه اي من دون الله وهو ما ادعاه - 00:41:12
فلاسفة فيهم فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فدل ذلك على انها لا يملكون خلقا ولا يصلح لهم شيء من اوصاف الربوبية. بل هم مرغوبون مقهورون لرب العالمين جل وعلى واعلم ان الملائكة عالم غيبي مخلوق من نور - 00:41:32
وان الله جل وعلا قد كلفهم بما كلفهم به فهم من العوالم المكلفة لكن تكليفهم يختلف عن تكليف بني ادم وتفريق الجن. كما ان الجن يختلفون في التكاليف عن بني ادم لكن الجميع من العوالم المكلفة ولذلك قال سبحانه وتعالى لا يسبقونه بالقول وهم - 00:41:55
يعملون والاوى مقتضى الامر التكليف وبعض العلماء يقول انهم ليسوا مكلفين بل هم يلهمون العبادة كالهام اهل الجنة التسبيح واه الذكر. ولكن الظاهر انهم مكلفون ولذلك ذكر جزاء من خالف منهم - 00:42:15
اما عن القول بان ابليس منهم فهم لا شك انهم مكلفون لان ابليس اذا قيل بانه من الملائكة فيكون قد عصى وخالف التكليف. واما على القول بانه ليس منهم فكذلك لان الملائكة - 00:42:34
اخبروا بفعلهم الذي يتقربون به الى الله حيث قالوا نسبح بحمدك ونقدس لك فذكروا فعلهم ابي الذي يتقربون به الى الله. المهم انهم من العوالم المكلفة ومن قال بانهم ليسوا مكلفين ليس معهم دليل - 00:42:48